بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القابل يبدلك ما عرف الوجود ولا من هو الوجود فانت يا هذا معلول
بعلتك والله خالقك فافهم واعلم انه من اوجدك له لالك ففي حق نفسه عيل لا في حقك فما انت المقصود
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس والجن وهو ما استتر فاذا نظرت
الى هذا الخبر وسعدت انت بهذا الوجود فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما تقول له اذا قرر عليك والنعم فانما
يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا
ان يقول له ما قاله نبي كلاميه تحتج ان اردت ان تكون ذا حجة وان تادبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت
وانطويت عليه فما كل حق ينبغي ان يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم
الا بالحق الذي سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمان ما اجترأ العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا
بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذه منه ازلا او ظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة عيون

افئدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا الى سوى ... لو كان عندك ما عندي لما نظرت ... عيون افئدة للعارفين سواك
فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا ... وان نظرت باخرى كان ذاك هواك ... ما في الوجود وجود غير خالقه
وما هنا عين شيء لا يكون هناك ... بل كله عينه جمعا وتفرقة ... ان لم يكن هكذا كوني فليس بذاك ... قال الله
تعالى في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا
آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم تقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما
قالوا نحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندي
فانه قال في آخرين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا يكون اسم جمع النعمة
فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الآية نص في الرؤية يوم القيامة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد
فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفة والمعرفة ليست صفة فالعالم
الالهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهما
تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فقيه وتقال هذه

الثلثة

الثلثة الالقاب في الانسان واكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين
فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف
ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس فانما هو ناقل
العلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة
تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هنا هو علم الطريق الذي درج عليه اهل الله وخاصته
وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين
هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الآن لهم علم النسب فهم يعلمون علم
احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلماء وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك
ولما اراد سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة
حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف
لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر
يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان
الله وتر يحب الوتر فما تسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر
العارف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسماء وقال عليه السلام فيه مثل ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الاهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله
عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته من الاسماء والصفات ومن اراد تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه
بكتاب مواقع النجوم لنا فاني شفيت في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني فما رآني

من رآني وقال يوما رآني ... ما رآني غير الذي ما رآني ... ان لله نظرة في وجودي ... وبها ربنا العلي هداني
يذهب العلم ان نظرت اليه ... بجنان بفكره او عيان ... فدليلي بنفي الثبوت ويمضي ... في سلوب يعطيكما في بيان
وعيون تعلقت بمثال ... في كشوف يكون او في جنان ... هو لا مدرك بعين وعقل ... والذي تدرك الجفون
كياني ... قال الله تعالى ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني لا انت قال انظر بالهمزة فلو قال انظر بالنون
او بالياء والتاء ربما لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل في قوله انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني

Copyright © King Saud University